

الفصل الثاني

كيف نعرض للحدث الأدبي؟

I - الكتاب - المطالعة - الأدب

يعرض الواقع الأدبي لنا بثلاثة أشكال رئيسية هي: الكتاب والمطالعة والأدب
رغالباً ما نستعمل في الحديث الشائع هذه الكلمات بلا تفريق بينها. والحقيقة أن هذه
المفاهيم الثلاثة لا ينفصل الواحد منها عن الآخر إلا جزئياً وحدودها في غاية الالتباس.

ان تعريف الكتاب هو عمل شاق. والتعريف الوحيد الكامل تقريباً المعطى
حتى اليوم يشوبه إبهام يجعله غير قابل للاستعمال، يقول عنه: «إنه سناد لمادة ما
وقد يكون ذا ثني وتكوير معيّن سجلت عليه علامات تمثل معطيات عقلية معينة⁽¹⁾.
ويتردد Littré بين تعريف مادي: «إنه مجموعة كراريس عدة من الصفحات
المخطوطة أو المطبوعة»، وتعريف آخر نصف ثقافي: «إنه عمل فكري منشور أو
منظوم ذو حجم يجعل منه على الأقل مجلداً». ولو رجعنا إلى كلمة «مجلد»
لوجدنا أنها تعني «كتاباً مجلداً أو مضبوراً» مما لا يحقق تقدماً.

في الحقيقة ليس هناك تعريف واحد للكتاب. فكل بلد وكل إدارة لها تعريفها
أو تعريفاتها. ففي فرنسا تملك وزارة المالية وحدها تعريفاً للجمارك وآخر لمصلحة

(1) وتعريف Paul Otlet بول أوتليه هذا Eric de Grolier اريك دو غروليه في كتابه Histoire
du livre, «Que sais-je?», No. 620.